

خطبة الجمعة - من سلسلة الداء والدواء) 01 (- الذنوب

والمعاصي - للشيخ صالح بن طه ابو اسلام

صالح بن طه عبدالواحد

اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون عاكفين. قال هل يسمعونكم اذ تدعون او يضرعون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون. قال افرأيتكم ما كنتم تعبدون خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين. اذا مرضت فهو يشفين - 00:00:00

الذي يميتنى ثم يحيين. والذي اطعم ان يغفر لي خطئتي يوم الدين. رب هب لي واجعل لي لسان صدق في الاخرين. واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه كان من ولا تخزني - 00:00:50

يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونسترغفه ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - 00:01:20

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا تموتون الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:01:50

وخلق منها زوجها وبث منها رجلا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم - 00:02:20

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثة وكل محدثات بدعة وكل بدعة ضالة - 00:02:46

وكل ضالة في النار ايها الاخوة عباد الله يبعث الله عز وجل الناس جميعا من قبورهم يوم القيمة للحساب والجزاء ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى قال تعالى - 00:03:12

وحشرناهم فلم يغادر منهم احدا وعرضوا على ربكم صفا لقد جئتمنا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن يجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا - 00:03:42

ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربكم احدا - 00:04:17

ويقول سبحانه يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه. والله على كل شيء شهيد في هذا اليوم الذي يحاسب الله فيه العباد لا ينجو في هذا اليوم - 00:04:46

الا من اتى الله بقلب سليم بقلب طاهر من كل امراض القلوب قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فهل انت يا عبد الله - 00:05:21

منشغل بصلاح قلبك ام انت منشغل بالقليل والقال وتذبذب الذباب عن وجه الناس. وترى الحي وتترك الحياة والعقارب تحت ثوبك اي عقل هذا! ان ينشغل الانسان بالناس ولا ينشغل بنفسه. لا ينجو يوم القيمة - 00:05:47

الا من اتى الله بقلب سليم ولما كانت القلوب تمرض حتى تموت كما ان الابدان تمرض حتى يموت صاحبها قال النبي صلى الله عليه وسلم تداواوا عباد الله تداواوا اي من امراض القلوب ومن امراض الابدان. تداواوا عباد الله. فان الله لم يضع داء - 00:06:15

الا وضع له دواء غير داء واحد وهو الهرم الشيخوخة والقلوب يا عباد الله تمرض بمرضين مرض الشهوات ومرض الشبهات وقد

يصاب الانسان بهذين المرضين معا وقد يصاب واحدهما وموعدنا في هذا اليوم - 00:06:50

ان شاء الله تعالى مع المرض العاشر والأخير مع المرض العاشر والأخير من هذه السلسلة من الموعظ والخطب التي كانت بعنوان
كيف تصلح قلبك والتي بدأناها في اول جمعة من رمضان. وننتهي منها اليوم - 00:07:23

ونسأل الله ان ينفع بها وان يصلح او ان يصلح قلوب المؤمنين جميعا المرض العاشر الخطير الذي ما من احد ينجو منه هو
مرض الذنوب والمعاصي وواقع الامة اليوم - 00:07:53

يشهد بذلك فما نزل بها هو بسبب الاصابة بمرض الذنوب والمعاصي عباد الله الذنوب والمعاصي مرض خطير يصيب القلوب بمرضها
يسودها يميتها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرض الفتنة اي الذنوب والمعاصي على القلوب كعرض الحصیر عودا عدوا -

00:08:21

فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير القلوب على قلبيين الاول قلب ايض مثل
الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض - 00:09:11

هذا هو القلب السليم. الناجي يوم القيمة الفائز بجنة عرضها السماوات والارض والثاني قلب اسود مربادا كالكوز مجخيا. لا يعرف
المعروفا ولا ينكر الا ما اشرب من هوا وهذا القلب المريض الميت القاسي - 00:09:42

ويقول صلی الله عليه وسلم ان العبد اذا اخطأ اي اذنب نكتت في قلبه نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه اي طهر وان
عاد اي للذنب زيد فيها اي في النكتة السوداء في قلبه. حتى يعلو عليه الران - 00:10:12

وهذا الذي ذكره الله في كتابه كلام ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون امة الاسلام الذنوب والمعاصي مرض خطير يضر بالقلب وضرر
هذا المرض في القلب اشد من ضرر السموم في البدن - 00:10:50

فالسموم في البدن تفضي بصاحبها الى الموت والذنوب والمعاصي على القلب تفضي بصاحبها الى الشقاء الابدي وعذاب الدنيا
والاخيرة وذلك اولا لان الذنوب والمعاصي سبب للهلاك والمريض بالذنوب والمعاصي هالك - 00:11:21

عاجلا او اجلأ قال تعالى فاهلكناهم لم يا ربنا؟ بذنبهم فاهلكناهم بسبب الذنوب التي اماتت قلوبهم فاهلكناهم وقال تعالى فكلا اخذنا
بنبئه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله - 00:11:57

ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وانظروا معي عباد الله الى كثير من المسلمين اليوم الا من رحم ربى تراهم تجرأوا على كبار
الذنوب تجرأوا على كبار الذنوب قبل صغارها لانهم استهانوا بها - 00:12:37

ففعلوها فصدق عليهم قول انس رضي الله عنه قال الناس في زمانه انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعب كنا نعدها
على عهد رسول الله صلی الله عليه وسلم من الموبقات. اي من كبار الذنوب - 00:13:14

والله عز وجل في كتابه يحذر من الاستهانة بالذنوب فيقول سبحانه وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وتحسبونه اي هذا الذنب
هينا. وهو عند الله عظيم. يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا. ان - 00:13:42

كتم مؤمنين لا تنظر الى الذنب وانظر الى من عصيت والنبي صلی الله عليه وسلم يحذر من الاستهانة بصغر الذنوب فيقول صلی
الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكن - 00:14:14

وضرب النبي صلی الله عليه وسلم مثلا لذلك فقال لرجل مع جماعته في الصحراء فارادوا ان ينضجوا طعاما. فذهب هذا وجاء بعود
وذهب هذا وجاء بعود وذهب الثالث وجاء بعودا فاجتمع العيدان. فاشعلوا اججوا فيها نارا - 00:14:44

عليها طعامهم. وهكذا صغار الذنوب تجتمع عليك يوم القيمة امام الله وانت في حاجة الى سنة لتنجو من عذاب الله فتح لك وتندم
في وقت لا ينفع فيه الندم. وتقول يا ليتني قدمت لحياتي - 00:15:12

انظروا معي عباد الله الى المعاصي التي يقترفاها كثير من الناس. ولا يبالي غيبة ونميمة شرب للخمر وأكل للربا قطيعة للرحم وعقوق
للوالدين تبرج واحتلاط كذب وشهادة للزور. ذهاب الى السحررة والمشعوذين - 00:15:36

طواف بالقبور. ذبح لغير الله. دعاء لغير الله. حلق للحى شرب للدخان. وقل في ذلك وحدث ولا حرج. يفعله الناس ولا يبالي ومنها

كبار ومنها صغار فاحذروا الذنوب فإنها سبب للهلاك. ثانيا - 00:16:17

لان الذنوب والمعاصي سبب للذل فالعاشي ذليل وسبب لحياة الضنك الفقر. وسبب لانتشار الامراض الخطيرة في الامة. وسبب كل الحرمان من المطر وسبب لتسلیط الحکام على شعوبهم وسبب لتسلیط الاعداء على الامة - 00:16:51

واسمعوا يقول النبي صلی الله عليه وسلم اذا تباعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله وهذه كلها معاصي سلط الله الله عليكم ذل لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم - 00:17:24

المرض الذنوب والمعاصي النتيجة الذل العلاج حتى ترجعوا الى دينكم. الامة اليوم تفعل المرض وحل بها الذل. ومع ذلك لم ترضي ان تأخذ بالعلاج. ان يرجعوا الى دينهم لم يزالوا - 00:17:50

يتمسكون بما يخالف دین الله ويصررون على ذلك. ولذلك ينتقلون من هزيمة الى هزيمة. ومن ذل الى ذل حتى ترجعوا الى دينكم اذا اذا كانت هناك ذنوب ومعاصي انتشار لها المرض في الامة نزل بها الذل - 00:18:15

وقال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك. المعيشة الضنك بالاعراض عن طاعة الله والوقوع في المعاصي ورفع هذه المعيشة لا يكون بالمظاهرات ولا بالاضربات ولا بالاعتصامات ولا بالخروج على ولادة الامر فقد - 00:18:44

زادت البلاء بالامة وحل بها النقم لانها اتخذت علاجا غير العلاج الشرعي حتى ترجعوا الى دينكم وقال تعالى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى وكل هذه امراض ومعاصي فسنسر حياة العسر - 00:19:06

والنبي صلی الله عليه وسلم يحذر امته من المعاصي. فيقول يا معاشر المهاجرين خصال خمس اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها بها الا فشی فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في اسلاف - 00:19:33
فيهم الذين مضوا هل ظهرت فاحشة التبرج؟ نعم. هل ظهرت فاحشة اللواط؟ نعم. هل ظهرت فاحشة الزنا؟ نعم. ولم ينقصوا المكيال والميزان ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وتسلیط - 00:20:05

وتسلیط له في الامر عليهم وتسلیط السلطان عليهم. وتسلیط الحاكم عليهم ولم ينقصوا المكيال والميزان يعني اذا تلاعبوا في المكيال والميزان. اي اذا وقع الغش بين الناس في البيع والشراء - 00:20:36

بالسنين اي بالفقر وتسلیط السلطان عليهم. يا امة الاسلام اذا وجدتم الفقر تسلیط الحاكم عليكم فاعلموا ان هذا بسبب الغش في التجارة فلتنتب اولا فالله عز وجل يرزقنا ويبارك في رزقنا - 00:21:02

ويحبب ولادة الامر علينا فالعلاج منا فالمرض فينا ولكن كل يريد ان يرمي لهم على غيره هذا كلام النبوة هذا الكلام الذي لا ينطق عن الهوى. اذا وجدتم معيشة الضنك - 00:21:33

اذا وجدتم الفقر فالاصلاح لا يكون بالمظاهرات والاضربات. وجربتم ولا يكون بالخروج على ولادة لا انما يكون بالرجوع الى الدين فاذا كان هناك تلاعب في البيع والشراء وهذا لا يختلف فيه اثنان. فالناس يصابون بالفقر - 00:21:56

وتسلیط الحاكم عليهم انظر الى كثير من التجار بسبب الغسل لا يزدادون بتجارتهم من الله الا فقرا السبب انهم يبيعون يشترون بالكذب. بالایمان الكاذبة وقال صلی الله عليه وسلم ولم يمنعوا زكاة اموالهم - 00:22:21

الا منعوا القطر من السماء ولو لا البهائم لم يمطرواكم من المسلمين يذكي؟ وكم من المسلمين منع الزكاة فمنع القتل ومن رحمة الله انه يمكن الناس لوجود البهائم وكمار السن - 00:22:47

والصالحين فالمعاصي سبب لزوال النعم وسبب لنزول النقم فيا ايها العاصي اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم وحافظ عليها بشكر الله فان الله سريع النقم ثالثا لان المعاصي والذنوب - 00:23:16

سبب لدخول النار اسمع يقول الله عز وجل ومن يعص الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله ويتعذر حدوده نارا خالدا فيها وله عذاب مهين في اية اخرى ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا - 00:24:01

وقال تعالى ومن جاء بالسيئة اي بالمعاصي والذنوب فكبثت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون؟ وهل اعدت النار الا للمجرمين العصاة ايها العاصي مثل وقوفك يوم العرض عريانا - 00:24:33

مستوحشاً قلق الاحشاء حيراناً. والنار تلهب من غيظ ومن حنق. على العصاة على العصاة ورب العرش اقرأ كتابك يا عبدي على مهل
فهل ترى فيه حرفاً غير ما كان؟ لما قرأت ولم تذكر قراءته اقرار - 00:24:59

عرف الاشياء عرفاناً. نادى الجليل خذوه يا ملائكتي. وامضوا بعدد عصى. للنار عطشاناً. المجرمون غداً في النار يلتهب والمؤمنون في
دار الخلد سكاناً. كونوا من هذا المرض الا حذر. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يحفظني واياكم من هذا المرض. انه ولد ذلك
والقادر عليه - 00:25:19

اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وشهاد ان لا اله الا الله
ولي الصالحين وشهاد ان محمداً عبده ورسوله - 00:25:49

اللهم صل على محمد وعلى الله وصحبه. ومن استن بسنته الى يوم الدين عباد الله المعاصي والذنوب مرض خطير يصيب القلوب
فيميتها وعلاجه الشرعي الفعال التوبة النصوح من كل الذنوب والمعاصي - 00:26:23

والاستقامة على التوبة حتى الموت فهذا نبينا صلى الله عليه وسلم يشخص الداء ويصف الدواء. فيقول صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا اخطأ اي ان العبد اذا اذنب نكتت في قلبه نكتة سوداء - 00:26:50

فان هو نزع اي اقلع عن الذنب واستغفر وتاب صقل قلبه هذا هو الدواء الداء الذنب الدواء التوبة من هذا الذنب خاصة ومن كل
الذنوب عامة فيها ايها العاصي يا من تقترب العاصي اذا اردت ان تأخذ بهذا العلاج - 00:27:15

وان تطهر قلبك من الذنوب والمعاصي فعليك ان تستجيب لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحه ولقوله تعالى
وتوبوا الى الله جمیعاً. ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. ولقول - 00:27:51

تعالى في الحديث القدسي يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار. وانا اغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني اغفر لكم. ولقوله صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فان اني اتوب اليه في اليوم مائة مرة - 00:28:16

ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار. ويبيسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس
من مغربها. وقد فتح الله ابواب التوبة على مصراعيها - 00:28:41

امام الكفار الذين ماتت قلوبهم بالكفر فقال لهم قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفرون لهم ما قد سلف. وفتح ابواب التوبة امام المنافقين
الذين ابطنوا الكفر واظهروا الاسلام. وماتت قلوبهم بالنفاق - 00:29:01

فتح امامهم ابواب التوبة. فقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً الا الذين تابوا واصححوا. بل فتح
ابواب التوبة امام العصاة بكل انواعهم واشكالهم الذين - 00:29:21

اتت قلوبهم بالمعاصي والذنوب عن ابن عباس رضي الله عنه ان ناساً من اهل الشرك قد قتلوا فاكثروا وزنوا فاكثروا. فاتوا محمداً
صلى الله عليه وسلم. فقالوا يا محمد ان الذي تدعوه اليه لحسن - 00:29:41

لو تخبرنا ان ما عملنا ان لما عملنا كفارة فأنزل الله على رسوله والذين لا يدعون مع الله اله اخر. ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق يزنون ومن يفعل ذلك يلقى اثاماً. يضاعف له العذاب يوم القيمة. ويخلد فيه مهاناً الا من تاب - 00:30:04

وامن وعمل عملاً صالحاً فاوئك يبدل الله سينائهم حسنات وكان الله غفوراً رحيمًا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعاً - 00:30:33

انه هو الغفور الرحيم وهذه التوبة النصوح. التي تطهر القلب من اجناس المعاصي. تحتاج الى استقامة بعدها. لقوله تعالى الا واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى ثم اتدرؤن لم يا عباد الله؟ لان الحسنات يذهبن السيئات - 00:30:54

اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرزقني واياكم توبة نصوحًا قبل الموت. عباد الله نكون قد انتهيناها من هذه السلسلة من
الخطب والمواعظ وهي بعنوان كيف تصلح قلبك نعود بعدها في الجمعة القادمة ان شاء الله تعالى ان كان في العمر بقية الى سلسلة -
00:31:26

في الموعظ التي كنا معها وهي سلسلة اللؤلؤ والمرجان من قصص القرآن. والتي كنا فيها عن قصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد انتهينا عن الحديث عن البشارات النبوية وسنبدأ في الجمعة القادمة ان شاء الله تعالى في بداية الحديث عن المعجزات -

00:31:56

لتزدادوا يا معاشر المؤمنين ايمانا لانكم على الحق ولان رسولكم حق ولعلم اعداء الاسلام ان محمدًا صلى الله عليه وسلم رسول الله حقا وصدقوا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ونقول لاعداء الاسلام الذين يكيدون للإسلام هذا هو رسولنا. فمتوتا غيظا -

على غيظكم وستندمون يوم القيمة في وقت لا ينفع فيه الندم. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطل وارزقنا اجتنابه. اللهم اجعل هذا البلد امنا -

مطمئنة وسائل بلاد المسلمين. وفق ملك البلاد وحكام المسلمين للعمل بكتابك وسنة نبيك يا رب العالمين عباد الله من عمل صالحها فلنفسه ومن اساء فعلتها وما ربك بظلم للعيبيد. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم -

00:32:56 -
00:33:16 -
00:33:36 -